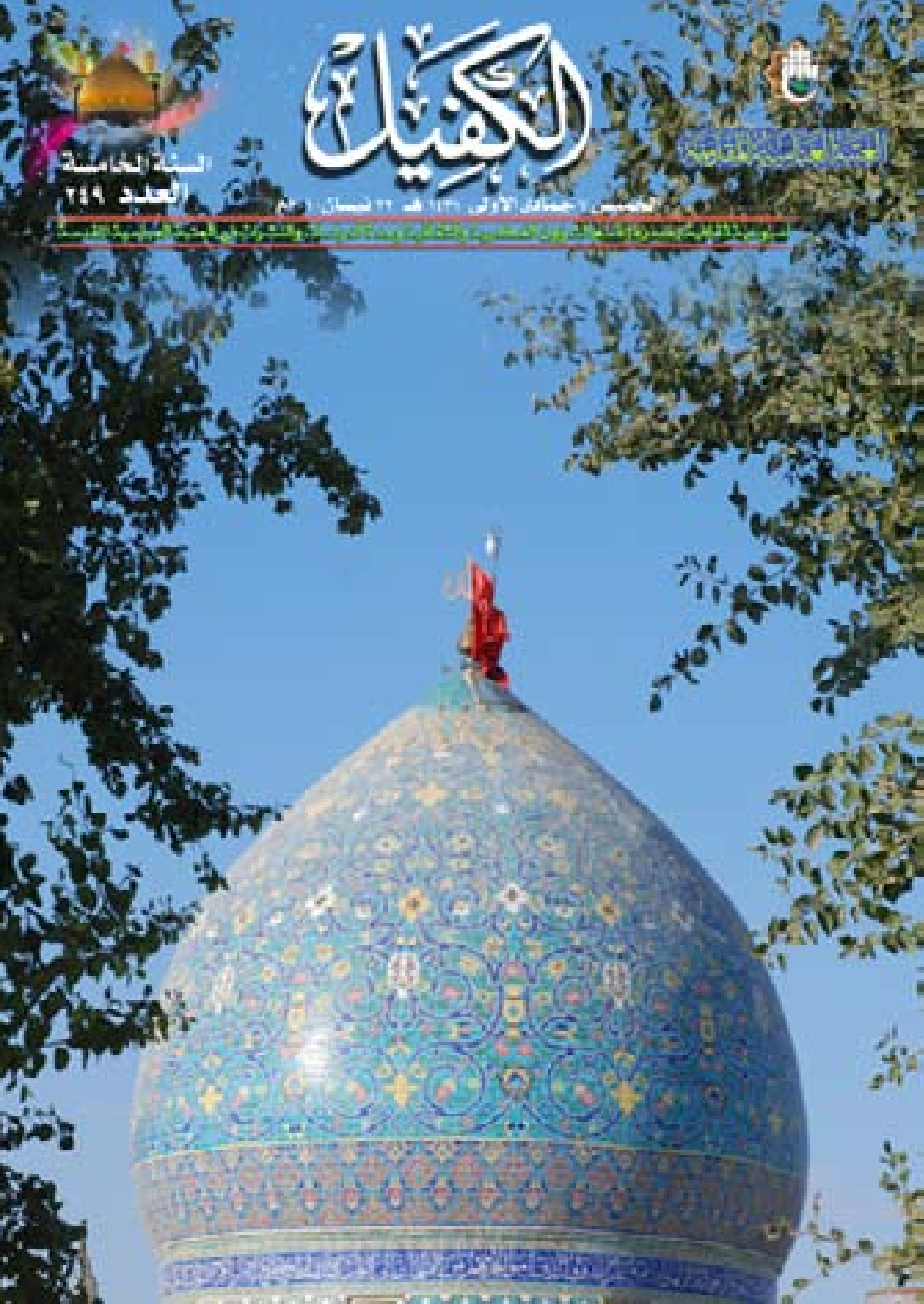
الكفيل
السنة الخامسة
العدد ٢٤٩

يهدي به الله من اتبع رضوانه

سبل السلام

قال تعالى:
(أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ، يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة١٩-٢٠

قيل في شأن نزول هاتين الآيتين: أنَّ رجلين من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله صلى الله عليه وآله، فأصابهما المطر الذي ذكره الله (فيه رعد شديد وصواعق وبرق) فجعلا كلما إصابتهما الصواعق جعلا أصابعهما في آذانهما خوفاً أن تدخل الصواعق في آذانهما فتقتلهما وإذا لمع البرق مشيا في ضوئه وإذا لم يلمع لم يبصرا فأقاما في مكانهما لا يمشيان فجعلا يقولان: ليتنا قد أصبحنا فنأتي محمدا فنضع أيدينا في يده فأصبحا فأتياه وأسلما وحسن إسلامهما .

فضرب الله شأن هذين المنافقين مثلاً لمنافقي المدينة وأنهم إذا حضروا النبي صلى الله عليه وآله جعلوا أصابعهم خوفاً من كلام النبي صلى الله عليه وآله أن ينزل فيهم شيء كما قام ذانك المنافقان يجعلان أصابعهما في آذانهما ، ومعنى قوله : **(أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ)**: يعني إذا كثرت أموالهم وأصابوا غنيمة وفتحا مشوا فيه وقالوا دين محمد صلى الله عليه وآله، صحيح **(وإذا أظلم عليهم قاموا)**: يعني إذا أهلكت أموالهم وولد البنات وأصابهم البلاء قالوا: هذا من أجل دين محمد صلى الله عليه وآله وارتدوا كما قام ذانك المنافقان إذا أظلم البرق عليهما . وهذا التشبيه عند علماء البلاغة يعد من أبلغ أنواع التشبيه حيث حذف المشبه وهم المنافقون ، وحذف وجه الشبه.

البقية في الحلقة القادمة

من الأنوار القدسية

الشيخ محمد حسين الأصفهاني

جوهرةُ القدس من الكنز الخفي ... بدت فابدت عاليات الأحرف
وقد تجلّى من سماء العظمه ... من عالم الأسماء اسمى كَلِمَهْ
بل هي أمّ الكلمات المحكمه ... في غيب ذاتها نكات مبهمه
أمّ الأئمة العقول الغرّ بلْ ... أمّ أبيها وهو علة العللْ
روح النبيّ في عظيم المنزلة ... وفي الكفاء كفو من لا كفوَ لهْ
هي البتول الطهر والعذراء ... كمريم الطهر ولا سواء
فانّها سيدة النساء ... ومريم الكبرى بلا خفاء
وحبها من الصفات العالية ... عليه دارت القرون الخالية
تبتّلت عن دنس الطبيعة ... فيا لها من رتبة رفيعة
في أفق المجد هي الزهراء ... للشمس من زهرتها الضياء
بل هي نورُ عالم الأنوار ... ومطلع الشموس والأقمار
رضيعة الوحي من الجليل ... حليفة المحكم والتنزيل
مفطومة من زلل الأهواء ... معصومة عن وصمة الأخطاء
كية من وصمة القيود ... فهي غنية من الحدود
يا قبلة الأرواح والعقول ... وكعبة الشهود والوصول
لهفي لها لقد اضيع قدرُها ... حتى توارى بالحجاب بدرها
تجرّعت من غصص الزمان ... ما جاوز الحدَّ من البيان
إنّ حديث الباب ذو شجون ... ممّا جنت به يد الخؤون
أيضرم النار بباب دارها ... وآية النور على منارها
وبابها باب نبي الرحمة ... وباب أبواب نجاة الأمّة
بل بابها باب العليّ الأعلى ... فثم وجه الله قد تجلّى
ما اكتسبوا بالنار غير العار ... ومن ورائه عذاب النار
ما أجهل القوم فانّ النار لا ... تطفيء نور الله جلَّ وعلا
لكنّ كسر الضلع ليس ينجبر ... إلاّ بصمصام عزيز مقتدر
إذ رضّ تلك الأضلع الزكية ... رزية لا مثلها رزيهْ
ومن نبوع الدم من ثدييها ... يعرف عُظم ما جرى عليها
وجاوزوا الحدّ بلطم الخدّ ... شُلّت يد الطغيان والتعدي
فأجرت العين وعينُ المعرفة ... تذرفُ بالدمع على تلك الصفة
ولا يزيلُ حمرة العين سوى ... بيضُ السيوف يومَ يُنشرُ اللوى
ومن سواد متنها اسودّ الفضا ... يا ساعدَ الله الإمام المرتضى
ووكز نعل السيف في جنبيها ... أتى بكلّ ما أتى عليها
ولستُ أدري خبر المسمار ... سلْ صدرها خُزانة الأسرار
وفي جنين المجد ما يُدمي الحشا ... وهل لهم إخفاء أمر قد فشى
والبابُ والجدار والدماءُ ... شهود صدق ما بِه خفاءُ
لقد جنى الجاني على جنينها ... فاندكّت الجبال من حنينها
أهكذا يُصنع بابنة النبي ... حرصاً على المُلك فيا للعجب
أتُمنع المكروبةُ المقروحة ... عن البكا خوفاً من الفضيحة
تالله ينبغي لها تبكي دما ... ما دامت الأرض ودارت السما
لفقدَ عزّها أبيها السامي ... ولا هتضامها وذلّ الحام

التاسع من جمادى الأولى

في مسائه: من سنة ٧ هـ بقر شيرويه بطن أبيه كسرى فقتله.

وفيه: توفي فيه الشاعر التهامي أبو الحسن علي بن محمد في سجن الديار المصرية، في سنة ٤١٦ للهجرة.

وفيه: استشهد الشيخ الأعظم فخر الشيعة وتاج الشريعة وركن الفقهاء محمد بن مكي العاملي الجزيني الملقب بالشهيد الأول ، قتل بالسيف، ثم صلب، ثم رجم بدمشق، في دولة بيدمر، وسلطنة برقوق، بفتوى القاضي برهان الدين المالكي وعباد بن جماعة، الشافعي، بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة دمشق. وفي مدة الحبس ألف كتاب اللمعة الدمشقية في سبعة أيام، وما كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع. وكان سبب حبسه وقتله انه وشى به رجل من أعدائه، وكتب محضرا يشتمل على مقالات شنيعة، وشهد بذلك جماعة كثيرة، وكتبوا عليه شهاداتهم، وثبت ذلك عند قاضي صيدا ثم اتوا به الى قاضي الشام، فحبس سنة، ثم افتى الشافعي بتوبته والمالكي بقتله، فتوقف في التوبة خوفا من ان يثبت عليه الذنب وأنكر ما نسبوه إليه. فقالوا: قد ثبت ذلك عليك وحكم القاضي لا ينقض،والإنكار لا يفيد، فغلب رأي المالكي لكثرة المتعصبين عليه، فقتل ثم صلب ورجم ثم احرق قدس الله روحه.

وفيه: وفاة السيد أبي تراب الخونساري، صاحب الدر النضيد عام ١٣٤٦ هـ.

وفيه: هُدم مسجد رد الشمس في المدينة سنة ١٤٢٢ من قبل السلطات السعودية.

العاشر من جمادى الأولى

نشوب حرب الجمل بين جيش الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام «وجيش عائشة بنت أبي بكر» والتي راح ضيحتها آلاف القتلى من الطرفين ، وانتهت لصالح جيش أمير المؤمنين عليه السلام ، وذلك في سنة ٣٦ للهجرة.

وفيه: قام أبو السرايا السرى بن منصور في الكوفة ودعا الناس إلى بيعة محمد بن ابراهيم بن طباطبا وذلك في عهد خلافة المأمون العباسي، في سنة ١٩٩ للهجرة.

وفيه: توفي الأديب محمد بن القاسم المعروف بأبي العيناء، وله حكايات ونوادر في مجلس الخليفة المتوكل العباسي ، في سنة ٢٨٢ للهجرة.

وفيه: توفي الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي صاحب كتاب السنن الكبرى في سنة ٤٥٨ للهجرة.

الحادي عشر من جمادى الأولى

استولى عماد الدولة البويهي على بغداد ، في سنة ٣٣٤ للهجرة

وفيه: ولادة الشيخ محمد الطوسي المعروف بالخواجة نصير الدين ،صاحب كتاب تجريد الاعتقاد عام ٥٩٧هـ.

الثاني عشر من جمادى الأولى

وفاة السيد إسماعيل الصدر،جد الشهيد الصدر الأول عام ١٣٣٨ هـ.

وفيه: ولادة الشهيد الشيخ مرتضى المطهري،صاحب كتاب العدل الإلهي عام ١٣٣٨ هـ.

الثالث عشر من جمادى الأولى

استشهدت الصديقة الطاهرة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأم الأئمة الأطهار عليهم السلام (على رواية) انها استشهدت بعد ٧٥ يوماً من وفاة النبي صلى الله عليه واله .

وفيه: قتل مصعب بن الزبير في حرب نشبت بينه وبين عبد الملك بن مروان أمير الشام ، في سنة ٧١ للهجرة.

أسهل طريقة لقضاء الصلاة

ربما يعاني العديد من المكلفين والمكلفات من مسألة قضاء الصلوات المتراكمة عليهم ولعدة أيام أو أشهر و لربما عدة سنوات وذلك غالبا ما يكون نتيجة التفاتهم إلى بطلانها بسبب خطأ ما كعدم رعاية الطهارة المبطلة للصلاة أو ارتكاب خلل يؤدي إلى بطلانها أو لربما لتثاقلهم من قضائها فتراكمت، لذا ارتأينا إلى ان نستعرض هذه الطريقة التي يمكن من خلالها للمكلفين أداء قضاء تلك الصلوات بأبسط أو اخف صورة حتى يتمكنوا من قضاء ما في ذمتهم ولا يدعوا للشيطان مجالا للوسوسة.

والطريقة هي كالتالي:

غالبا ما يتعلم المكلف كيفية الصلاة وأحكامها من والديه أو المقربين له وبالتالي يؤدي تلك الصلاة بواجباتها ومستحباتها من دون ان يميز بينهن (الواجبات والمستحبات) معتقدا ان هذه هي الطريقة المثلى والأساسية للصلاة الواجبة ولذا يبدأ بالتثاقل عند قضائها حيث يصور له الشيطان مدى طولها والشكوك التي سوف تواجهه بالإضافة إلى تصوراته بالتعب والتثاقل وضيق الوقت .. الخ من المعوقات ولا ينتبه المكلف إلى ذلك إلا بعد حين وقد تجمعت عليه تلك الصلوات وأصبح الحمل ثقيلا. بينما لو قضى ما فاته يوما بيوم لهان الأمر تماما. لذا ينبغي للمكلف ان يتعلم الفرق بين واجبات ومستحبات الصلاة لكي يؤديها بأبسط صورها وان كان الأفضل ان يأتي بها مع مستحباتها.

وكيفية الصلاة الواجبة مع بعض مستحباتها كالتالي

١- الأذان ،٢- الإقامة ،٣- النية ،٤- تكبيرة الإحرام ،٥- القراءة + المستحبات + القنوت.

٦- التسبيح + مستحباته (في الصلاة الثلاثية والرباعية)

٧- الركوع + مستحباته ، ٨ - السجود + مستحباته

٩- التشهد + مستحباته ،١٠- التسليم + مستحباته

اما كيفية الصلاة المبسطة فهي الصلاة من دون مستحباتها وتكون كالتالي: ١- النية ،٢- تكبيرة الإحرام «الله اكبر» (مرة واحدة)

٣- القراءة «الحمد + سورة قصيرة» (الكوثر مثلا)

٤- القنوت «سبحان الله» (مرة واحدة) ويمكن ترك القنوت وان كان الأفضل الإتيان به لاستحبابه

٥- الركوع «سبحان ربي العظيم وبحمده» (مرة واحدة) أو «سبحان الله» (ثلاث مرات) أو «الحمد لله» (ثلاث مرات) أو «الله أكبر» (ثلاث مرات).

٦- السجود «سبحان ربي الأعلى وبحمده» (مرة واحدة) أو «سبحان الله» (ثلاث مرات) أو «الحمد لله» (ثلاث مرات) أو «الله أكبر» (ثلاث مرات).

٧- التسبيح (في الصلاة الثلاثية والرباعية) «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» (مرة واحدة)

٨- التشهد «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وآل محمد»

٩- التسليم «السلام عليكم» وبذلك تنتهي الصلاة الواجبة

اما قول «الله اكبر» قبل القنوت والركوع والسجود وقول «بحول الله وقوته أقوم واقعد» والتكبيرات الثلاث بعد التسليم فجميعها مستحبة ويمكن الاستغناء عنها. فاذا أديت الصلاة بهذه الكيفية تكون صحيحة وقد استغرقت وقتا قصيرا في أدائها .

كيفية قضاء الصلوات

يمكن قضاء الصلوات الفائتة بأي كيفية كانت على شرط ان يكون كالتالي:

١- ان لا ينافي الترتيب الأصلي لها أي ان لا تقض صلاة العصر قبل صلاة الظهر من نفس اليوم وبعبارة أخرى اذا فأتتك صلاتي الظهر والعصر أو المغرب والعشاء من يوم السبت مثلا فلا يجوز قضاء العصر ثم الظهر أو العشاء ثم المغرب وانما يجب قضاء الظهر ثم العصر والمغرب ثم العشاء.

٢- إذا شك في فوات فريضة، أو فرائض لم يجب القضاء، أي إذا شك ان عليه قضاء ام لا فلا يجب القضاء. وإذا تيقن بالفوات (أي ان عليه قضاء) وتردد بين الأقل والأكثر جاز له الاقتصار على الأقل. وبعبارة أخرى إذا علم ان عليه قضاء لصلاة الصبح ولكنه شك في عددها بين الثلاثة او خمسة صلوات فيجوز له الاقتصار على ثلاثة صلوات فقط.

٣- إذا علم أن عليه إحدى الصلوات الخمس فيكفيه ان يصلي الصبح، والمغرب، وصلاة رباعية بقصد ما في الذمة (مرددة بين الظهر، والعصر، والعشاء). واما إذا كان مسافراً فيكفيه مغرب، وثنائية بقصد ما في الذمة (مرددة بين الصبح والظهر والعصر والعشاء)، وإن لم يعلم أنه كان مسافراً، أو حاضراً، فيأتي بثنائية (مرددة بين الصبح، والظهر، والعصر، والعشاء) ورباعية (مرددة بين الظهر، والعصر، والعشاء) ومغرب، ويتخير في المرددة في جميع الفروض بين الجهر والإخفات.

٤- ومن النصائح أيضا ان يقضي بعد الفريضة اليومية ما يتمكن منه، كأن يقضي من عليه سنة واحدة «صلاة الصبح مثلا» كل يوم عشرة منها فاذا استمر على ذلك فستكون النتيجة إكمال ما كان في ذمته في ٣٦ يوما فقط، واعلم ان قضاء عشر صلوات صبح يستغرق ١٥ دقيقة تقريبا فما بالك اذا كنت تقضي عشرون صلاة في اليوم.

وهناك فروض أخرى يمكن مراجعة تفاصيلها في الرسالة العملية

نسأل المولى جل وعلا ان يعين المؤمنين والمؤمنات على أداء أعمالهم انه نعم المولى ونعم المعين

عمر بن الخطاب في نهج البلاغة!

د.احسان الغريفي

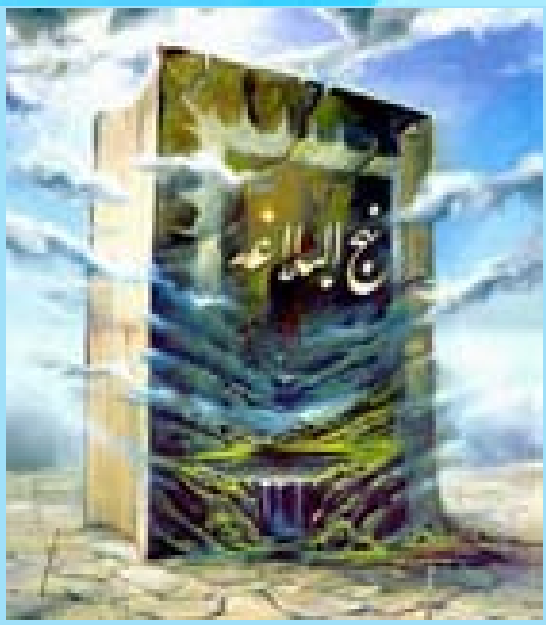

لقد أثار بعض المخالفين شبهة مردودة هَرَّجُوا لها في وسائل إعلامهم مفادها : أنَّ الشيعة يزعمون بأنَّ هناك خلافاً بين عليّ بن أبي طالب وعمر بن الخطاب، و الحال أنَّ علياً أمير المؤمنين (رض) مدح عمر بن الخطاب في نهج البلاغة بل بالغ في مدحه فقال : (ووليهم وال، فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه) وهذه الخطبة التي مدح فيها عمر ألقاها عليٌّ (رض) في أيام خلافته حيث لم يكن هناك ضرورة للتقية التي ألصقوها الشيعة بأئمتهم.

وللجواب على هذه الشبهة ،نقول: ان هذا الادعاء عاري عن الصحة فان هذا النص مبتور من نهج البلاغة لم يتحقق ناقله منه ولم يتعب نفسه لمطابقته مع كتاب نهج البلاغة ، أو مراجعة بعض شروحه التي كتبها علماء السنة ، فلذا ننقل تكملة النص الذي أدلى به كبار علماء السنة وهو ابن ابي الحديد في شرحه لكتاب نهج البلاغة، فقال:

: (وَ قَالَ عليٌّ فِي كَلَامٍ لَهُ : (وَ وَلِيَهُمْ وَالٍ فَأَقَامَ وَ اسْتَقَامَ حَتَّى ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِه) أَلجران: مقدم العنق و هذا الوالي هو عمر بن الخطاب . و هذا الكلام من خطبة خطبها (يعني عليّ عليه السلام) في أيام خلافته طويلة يذكر فيها قربه من النبي(صلى الله عليه واله) و اختصاصه له و إفضاءه بأسراره إليه حتى قال فيها : (فَاخْتَارَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَه بَارَائِهِم رَجُلاً مِنْهُم فَقَارَبَ و سَدَّدَ حَسَبَ اسْتِطَاعَتِه عَلَى ضَعْفٍ و حَدٍ كَانَا فِيْه ، وَلِيَهُم بَعْدَهُ وَالٍ فَأَقَامَ و اسْتَقَامَ حَتّى ضَرَبَ الدِّيْنُ بِجِرَانِه عَلَى عَسَفٍ و عَجْرَفِيَّةٍ كَانَا فِيْه، ثُمَّ اخْتَلَفُوا ثَالِثاً لَم يَكُنْ يَمْلِكُ مَنْ أَمْرِ نَفْسِه شَيْئًا غَلَبَ عَلَيْه أَهْلُه فَقَادُوه إِلَى أَهْوَائِهِم كَمَا تَقُوْدُ الْوَلِيْدَةُ الْبَعِيْرَ الْمَخْطُوْمَ فَلَمْ يَزَلْ الْأَمْرُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ يُبعد تَارَة و يُقَرِّب أُخْرَى حَتّى نَزَوا عَلَيْه فَقَتَلُوْه، ثُمَّ جَاءُوا بِي مَذَبِ الدَّبَا يُرِيْدُوْنَ بَيْعَتِي...)

فمعنى قوله عليه السلام : (فَأَقَامَ وَ اسْتَقَامَ) أي : لم يكن عمر مثل عثمان لم يكن يملك أمر نفسه ،و كان عمر بالضدّ ، كان مُسْتَبِدًا .

و العسف من قوله (عَسَف و عَجْرَفِيّة): الأخذ على غير طريق الحق ، قال الخليل بن أحمد في كتاب العين : العَسْفُ: السّيُر على غير هُدى، وركوب الأمر من غير تدبير، وركوب مفازة بغير قصد، ومنه التعسف.

و(العَجْرَفِيَّة):جَفْوَةٌ في الكلام وخُرق في العقل.

(حَتَّى ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِه (أي : الفتوحات الواقعة فِي أَيَّامِه ، في فارس و الروم فإن السلطة سبب لاستحكام الأمر ،و الجران : مُقدّم عنق البعير يجعله على الأرض إذا برك و استقرّ ، و هو كناية عن الاستقرار و الثبات .

فقد بيّنَ أمير المؤمنين(عليه السّلام) ضعف أمر الخلفاء و عدم صلاحيتهم بوجه بليغ نلخّصه فيما يلى :

كانت ولاية الأوّل باختيار بعض أفراد المسلمين فقط ، لا باذن من الله تعالى و لا نصّ عن رسول الله (صلّى الله عليه و آله) ، ولم يصيبوا اختيار الرجل اللائق لأنّ في مختارهم ضعف و الضعيف لا يحقّ له الخلافة على المسلمين ، و ثمرة ضعفه نفوذ بنى أمية في أيامه و تسلّطهم على المناصب الهامة و تمكّنهم لما فعلوه بعد ذلك من المظالم و المفاسد في الإسلام إلى أن وهن العظم و صار المسلمون شيعا و فرقا يقاتل بعضهم بعضا ، و أما الثانى فوصفه أمير المؤمنين عليه السلام بالعسف و العجز معاً و كفى بهما دليلاً على عدم لياقته ، مع أنّ ولايته لم تكن باختيار المسلمين بل بالعهد من الأوّل رغما عليهم و أمّا الثالث فوصفه بما لا يحتاج إلى مزيد شرح و بيان.

وأمَّا قوله عليه السلام : (للَّهِ بَلاَءُ فُلاَنٍ فَلَقَدْ قَوَّمَ الْأَوَدَ وَ دَاوَى الْعَهْدَ وَ أَقَامَ السُّنَّةَ وَ خَلَّفَ الْفِتْنَةَ ذَهَبَ نَقِيَّ الثَّوْبِ قَلِيلَ الْعَيْبِ أَصَابَ خَيْرَهَا وَ سَبَقَ شَرَّهَا أَدَّى إِلَى اللَّهِ طَاعَتَهُ وَ اتَّقَاهُ بِحَقِّه رَحَلَ وَ تَرَكَهُمْ فِي طُرُقٍ مُتَشَعِّبَةٍ لاَ يَهْتَدِي بِهَا الضَّالُّ وَ لاَ يَسْتَيْقِنُ الْمُهْتَدِي)

فلايمكن الإستدلال بكلامه عليه السلام (بَلاَءُ فُلاَنٍ) على أنَّ المراد به عمر بن الخطاب قطعاً لأسباب عديدة سنذكرها في الحلقة القادمة.

ضَرْبُ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَام مَسْأَلَةٌ غَيْرشَخْصِيّة

إشكال:

إنّ كُنْتُمْ تَقُوْلُوْنَ : إنّ عَليا لَمْ يُدَافِعْ عَنْ الزَّهْرَاءِ ، بِسَبَبِ وَصِيّةِ النَّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ لَهُ حَيْثُ « قَيّدَتهُ وَصيّةٌ مِنْ أَخِيْه » .

فَإِنّنَا نَقُوْلُ لَكُمْ : إنّمَا أَوْصَاهُ النّبيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْه أَنْ لَا يَفْتَحَ مَعْرَكَةً مِنْ أَجْلِ الْخِلَافَة ، وَلَمْ يَقُلْ لَهُ : لَا تُدَافِعْ عَنْ زَوْجَتِك ، وَضَرْبُ الزَّهْرَاءِ لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ ، لِأَنّهَا مَسْأَلَةٌ شَخْصِيّةٌ ، كَمَا أَنّ الزَّهْرَاءَ نَفْسَهَا لَا عَلَاقَةَ لَهَا بِالْخِلَافَة.

وَالْجَوَابُ : أَنّ مَسْأَلَةَ الزَّهْرَاء هِيَ مَسْأَلَةُ الْإِمَامَة وَالْخِلَافَة ، لِأَنّ الْقَوْمَ إِنّمَا يُنَصّبُونَ أَنْفُسَهُمْ أَئِمّةً لِلنّاس ، وَالْإِمَامَةُ مَقَامٌ إِلَهِيٌّ جَعَلَهُ اللهُ لِغَيْرِهِمْ ، وَالْخِلَافَةُ هِيَ أَحَدُ شُؤُوْنِ الْإِمَامَة.

وَبَعْدَ هَذَا الّذِيْ أَشَرْنَا إِلَيْه نَقُوْلُ :

أَوّلاً : إِنّ الْقَوْمَ إِنّمَا جَاءُوَا إِلَى بَيْتِ الزّهْرَاء عَلَيْهَا السّلَام مِنْ أَجْلِ إِجْبَارِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْه السّلَام عَلَى الْبَيْعَةِ لَهُمْ ، لِكَيْ تَثْبُتَ خِلَافَتُهُمْ ، وَيَتَأَكّدُ اسْتِئْثَارُهُمْ بِهَا دُوْنَ عَلِيٍّ عَلَيْه السّلَام ، وَالزّهْرَاءُ تُرِيْدُ مَنْعَهُمْ مِنْ تَحْقِيْقِ هَذَا الْأَمْرِ بِالذّات ، وَكَذَلِكَ عَلِيٌّ عَلَيْه السّلَام ، فَكَانَ الْقَوْمُ يُرِيْدُوْنَ إِزَاحَةَ الزّهْرَاء عَلَيْهَا السّلَام مِنْ طَرِيْقِهِمْ لِيُمَكّنَهُمْ إِجْبَارُ عَلِيٍّ عَلَيْه السّلَام عَلَى الْبَيْعَة .

إِذَنْ فَهَذِه مَعْرَكَةٌ يَخُوْضُهَا أَعْدَاءُ عَلِيٍّ عَلَيْه السّلَام ضِدّهُ مِنْ أَجْلِ الْخِلَافَة، وَقَدْ أَوْصَاهُ الرّسُوْلُ صَلّى اللهُ عَلَيْه وَاله ،أَنْ لَا يَخُوْضَ مَعْرَكَةً مِنْ أَجْلِ الْخِلَافَة (١) ، فَمَا مَعْنَى قَوْلُهُ : إِنّ الزّهْرَاءَ وَضَرْبَهَا لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِالْخِلَافَة ؟

بَلْ الْحَقِيقَةُ هِيَ : أَنّ قَضِيّةَ الزّهْرَاءِ وَمَا جَرَىْ عَلَيها يَتَعَلّقُ بِالْوَاقِعِ الْإِسْلَامِيّ كُلّه .

وَهَلْ يُظَنّ هَذَا الْقَائِلُ أَنّ مُطَالَبَتَهَا عَلَيْهَا السّلام بِفَدَكَ أَيْضا كَانَتْ مِنْ أَجْلِ أَنْ تَسْتَفِيْدَ مِنْهَا فِي إِنْعَاشِ حَيَاتِهَا الْمَعِيشِيّة ؟

مَعَ أَنّ مِنَ الْوَاضِحِ أَنّ حَيَاتَهَا عَلَيْهَا السّلَامُ بَقِيَتْ عَلَى حَالِهَا قَبْلَ ذَلِك ، وَمَعَهَا ، وَبَعْدَهَا ، فَهِيَ لَمْ تَبْنِ بِأَمْوَالِ فَدَكَ قَصْرَاً ، وَلَا تَزَيّنَتْ بِالذّهَبِ وَالْفِضّة ، وَلَا اسْتَحْدَثَتْ فُرُشَ بَيْتِهَا ، وَلَا اقْتَنَتْ التّحَفَ ، وَلَا ادّخَرَتْ شَيْئاً لِلْمُسْتَقْبَل ، وَلَا اشْتَرَتْ الْبَسَاتِيْنَ وَالْعَقَارَاتِ ، وَالْمَرَاكِبَ الْفَارِهَةَ ، كَمَا فَعَلَ أَوْ يَفْعَلُ الاخَرُوْنَ ، بَلْ كَانَتْ غَلّةُ فَدَكَ تُصْرَفُ فِي سَبِيلِ اللّه ، وَعَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِيْنَ .

وَمِمّا يَدُلُّ عَلَى أَنّ مَسْأَلَةَ فَدَكَ كَانَتْ سِيَاسِيّةً تِلْكَ الْمُحَاوَرَةُ الّتِيْ جَرَتْ بَيْنَ الْإِمَام الْكَاظِمِ عَلَيْه السّلَام وَبَيْنَ هَارُونَ(الرّشِيدَ) ، فَقَدْ كَانَ هَارُونُ يَقُوْلُ لِمُوْسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْكَاظِمَ عَلَيْهِمَا السّلَام : يَا أَبَا الْحَسَن خُذْ فَدَكَ حَتّى أَرُدّهَا عَلَيْكَ ، فَيَأْبَى عَلَيْه السّلَام ، حَتّى أَلَحّ عَلَيْه ، فَقَالَ : لَا آخُذُهَا إِلَا بِحُدُوْدِهَا . قَالَ : وَمَا حُدُوْدُهَا ؟ قَالَ : يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ ، إِن حَدَدْتُهَا لَمْ تَرُدّهَا . قَالَ : بِحَقّ جَدّكَ إِلّا فَعَلْتَ ؟ قَالَ : أَمّا الْحَدّ الْأَوّلُ فَعَدَن . فَتَغَيّرَ وَجْهُ الرّشِيْد وَقَالَ : هِيه ،قَالَ : وَالْحَدّ الثّانِي سَمَرْقَنْد . فَأَرْبَدّ وَجْهُهُ . قَالَ : وَالْحَدّ الثّالِثُ أَفْرِيْقِيَة . فَاسْوَدّ وَجْهُهُ وَقَالَ : هِيه . قَالَ : وَالرّابِعُ سَيْفُ الْبَحْرِ مِمّا يَلِي الْخَزَرَ وَأَرْمِيْنِيَة .

قَالَ هَارُونُ : فَلَمْ يَبْقَ لَنَا شَيْءٌ فَتَحَوّل فِي مَجْلِسِي . قَالَ الْكَاظِمُ عَلَيْه السّلَام : قَدْ أَعْلَمْتُكَ إِنْ أَنَا حَدَدْتُهَا لَمْ تَرُدّهَا . فَعِنْدَ ذَلِكَ عَزَمَ عَلَى قَتْلِه ، وَاسْتَكْفَى أَمْرَهُ يَحْيَى بْنُ خَالِد . . الْخ . . (٢) .

(١) ذكر المفيد : أن عليا نقل عن النبي (ص) قوله له : « إن تموا عشرين فجاهدهم » الاختصاص : ص ١٨٧ . وراجع : البحار : ج ٢٨ ص ٢٢٩ / ٣١٣ / ٢٧٠ وفيه : « لو وجدت أربعين ذوي عزم لجاهدتهم » ، وتفسير العياشي : ج ٢ ص ٦٨ ، وتفسير البرهان : ج ٢ ص ٩٣ ، وراجع الصراط المستقيم : ج ٣ ص ١٢ ، والاحتجاج : ج ١ ص ١٨٨ و ٢١٣ والمسترشد في إمامة علي عليه السلام : ص ٦٣ ، وكتاب سليم بن قيس (بتحقيق الأنصاري) : ج ٢ ص ٥٦٨ ، وشرح نهج البلاغة لابن ميثم : ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) راجع : ربيع الأبرار : ج ١ ص ٣١٥ و ٣١٦ ، والطرائف : ص ٢٥٢ ، وراجع : الكافي : ج ١ ص ٥٤٣ ، والبحار : ج ٤٨ ص ١٤٤ .

منقول بتصرف /من كتاب مأساة الزهراء عليها السلام .. شبهات وردود

الجزء الأول، للعلامة السيد جعفر مرتضى العاملي

السؤال:ما المقصود من قوله تعالى : ((الرجال قوامون على النساء))؟..

الجواب: المقصود بالقوامة هي زيادة قوة التعقل بالرجل وما يتفرع عليه من شدة البأس والقوة والطاقة على الشدائد من الأعمال ونحوها، بخلاف حياة النساء فانها أحساسية عاطفية مبنية على الرقة واللّطافة. الميزان في تفسير القرآن: ٣٤٣/٤

السؤال:متى تكون العائلة سعيدة وهانئة؟..

الجواب: اذا التزم كل من الزوج والزوجة بواجباته نحو الآخر وقام كل منهما بدوره الملقى على عاتقه بأتم وجه .

السؤال:كيف تجذب الزوجة زوجها؟..

الجواب: على الزوجة ان تتزين لزوجها بكامل زينتها لكي تتفتح أسارير الزوج وتكون الجاذبية بينهما قوية جدا.

السؤال:هل لعدم تزين الزوجة تأثير على حالة الزوج النفسية ؟..

الجواب: له تمام الأثر على حالة الزوج النفسية.

السؤال:هل ينبغي للزوج ان يتزين لزوجته ويتعطر لها كما تتزين له؟..

الجواب: يجب على الزوج ان يبادل زوجته بهذه الأحاسيس المرهفة لتتوازن المشاعر والعواطف بينهما.

السؤال:هل عدم تزين الزوج لزوجته له تأثير على نفسية الزوجة؟..

الجواب: نعم له تأثير على نفسية زوجته والعلاقة الروحية بينهما.

السؤال:اذا صدر من الزوج انفعال أو حالة غضب فما هو واجب الزوجة تجاهه؟..

الجواب: ينبغي على الزوجة بمقتضى الرابطة الزوجية ان لا تقابله بمثل ما صدر منه وعليها ان تقابله بالكلام اللطيف والرقيق.

السؤال:هل يجب على الزوج ان يلبي طلبات زوجته وأولاده؟..

الجواب: مما يؤكد عليه علماء التربية والاجتماع من الأسس الأخلاقية ان يلبي الزوج كل متطلبات زوجته وأطفاله شريطة اليسر وعدم العسر .

السؤال:هل يجب على الزوجين التحلي بالأخلاق واحترام كل منهما الآخر؟..

الجواب: من القواعد التي يؤكد عليها علماء التربية والاجتماع ان يحترم كل منهما الآخر والنطق بألفاظ مهذبة وعبارات جميلة .

السؤال:هل ينبغي على الزوج ان يشعر زوجته بمحبته لها؟..

الجواب: ينبغي عليه ذلك لان له تمام الأثر في خلق عوامل المحبة واستمرارية الحب بينهما.

السؤال:هل من المستحسن ان يفسح الزوج المجال لزوجته لزيارة أهلها وممارسة حقوقها الشخصية؟..

الجواب: من جملة عوامل تقوية العلاقة والروابط الزوجية ان يفسح الزوج المجال لزوجته بزيارة أهلها وممارسة حقوقها الشخصية والاجتماعية ضمن الضوابط الشرعية.

الإسلام وتربية الطفل

التربية لا تعني توفير احتياجات الطفل من أكل وشرب ومنام ... وان كان توفير احتياجات الطفل هي من الواجبات الشرعية على الأب ،ولكن تعني – وهو الأهم – الاهتمام بتنشئة الطفل تنشئة دينية سليمة تتفق والأمور العقائدية : كالتوحيد والنبوة والإمامة .. قال الإمام زين العابدين عليه السلام (...واما حق ولدك : فتعلم انه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره ، وانك مسؤول عن ما وليتهُ من حسن الأدب والدلالة على ربه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه ، فمثاب على ذلك ومعاقب ، فاعمل في أمره عمل بحسن اثره عليه في عاجل الدنيا ، المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والأخذ له منه) ،قال الإمام علي عليه السلام.

حرض بنيك على الآداب في الصغر
كي ما تقر بهم عينا في الكـــبر
وإنما مثل الآداب تجمـــــعها
في عنفوان الصبا كالنقش في الحجر
هي الكنوز التي تنمو ذخائرها
ولا يخـــاف عليها حـــادث الغير

فمثلما توفر غذاء البدن لطفلك عليك أيضا ان توفر غذاء الروح له،وان أهم غذاء روحي هو تعليم الطفل القرآن الكريم فانه من حقوق الولد على الوالد ، وكذلك تعليمه حب أهل البيت عليه السلام فقد ورد ان عمار بن ياسر كان يتجول في طرقات الكوفة ويصيح أيها الناس علموا أولادكم حب علي ...

وقال الرسول صلى الله عليه واله (ادبو أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم وحب أهل البيت وقراءة القران) وكذلك تعليمهم، قال الرسول صلى الله عليه واله (أفضلكم أيمانا أحسنكم أخلاقا) وقال صلى الله عليه واله (خياركم أحسنكم أخلاقا الذين يألفون ويؤلفون) وقال صلى الله عليه واله (ان أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا) ويتبين من هذا الحديث إن كمال الإيمان والفضل يكمن في حسن الخلق قال صلى الله عليه واله (حسن الخلق يثبت المؤدة) ولا ننسى قوله صلى الله عليه واله المشهور (انما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق) ومن خلال التجارب وجد ان الأب ان كان خلوقا مهذبا محلى بالأخلاق الإسلامية ، صار ابنه ذو أخلاق سامية والعكس كذا .

السيد حسن عباس الباقري

أجوبة العدد الماضي

الجواب الأول: يصح طلاق الحامل ، ولا يصح طلاق الحائض حتى تطهر بشرط ألا يواقعها بعد الحيض .

الجواب الثاني: المنّ : مادة صمغية تُشبه العسل ، والسلوى : طير لذيذ الطعم .

الجواب الثالث: نعم تقصر الصلاة ..

أسئلة الكفيل

سؤال الأول: ما هو أقصر دليل على وحدانية الله سبحانه وتعالى ؟

سؤال الثاني: إذا كانت فاطمة الزهراء عليهاالسلام سيدة النساء فمن هي سيدة الأماء؟

سؤال الثالث: ما معنى الزبانية في قوله تعالى : «سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ» العلق / آية (١٨) ؟.

الأجابة في العدد القادم

حل الكلمات المتقاطعة للعدد السابق

الكلمات المتقاطعة لهذا العدد

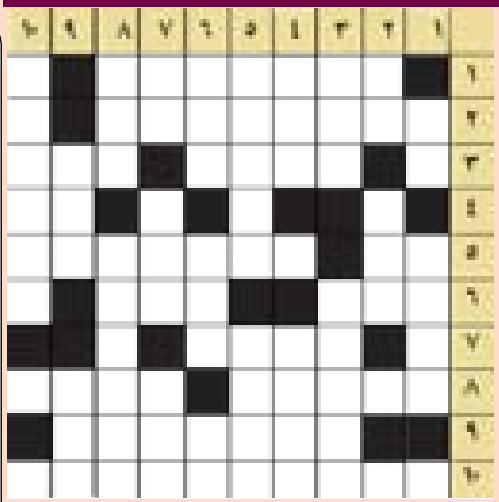

اعداد الطالب محمد عباس / اعدادية عثمان بن سعيد

أفقي

١/ من الانبياء .
٢/ قتله الامام علي عليه السلام يوم الخندق.
٣/ يدعم – من الابراج الفلكية بدون (ال) .
٤/ حرف عطف .
٥/ اسم اشارة – ساحة المعركة (م) .
٦/ أنبياء (م) – أحرف متشابهة .
٧/ حيوان أليف .
٨/ يسبق المطر – أول شهيدة بالاسلام.
٩/ سورة قرآنية (م) .
١٠/ صحابي قتلته الفئة الباغية .
(م) =معكوسه

عمودي

١/ احرف متشابهة – اسم الجلالة (م) .
٢/ احد الوالدين – رئيس قومه (م).
٣/ عكس بحري – غصب (م) .
٤/ سياج (م) – احرف متشابهة .
٥/ سورة قرآنية (م) – ساتر لوجه المرآة .
٦/ دوله آسيوية بدون (ال) – مدينة عراقية(م) – حرف جر .
٧/ نحن بالانكليزية (م) – أحد الانهر – يلمس (م) .
٨/ ثناء – المؤمن (م) .
٩/ نقود – من نباتات الزينة .
١٠/ مهرج .

(م)= معكوسه

الكفيل
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
يوزع مجانا على موقع www.alkafeel.net – راسلونا على nahra@alkafeel.net
تحرير: جعفر القريشي
تصميم واخراج احمد السيلاوي
مطبعة تيسير/موبايل ٠٧٩٠١٣٠٦٥٤٥